الريف أوقات لهمس الأزهار

رحلات مختلفة

لم يكن فرانك جونسون، مؤسس مدوّنة سياحية تحمل اسمه، يعي «أن الإقامة في المزارع والكروم قد تبدو أكثر متعة من مجرد الحصول على خدمات خمس نجوم». الزراعة وجني المحصول، مغامرة جديدة، بتكاليف مادية بسيطة.

الرحلات ذات الطابع الزراعي، بدأت بالانتشار، بعد رفع إجراءات العزل التدريجية في أكثر من منطقة، حيث توافد الزوار إلى الحقول القريبة والمزارع بهدف العودة للطبيعة، والتخلص من الاضطرابات النفسية التي تركتها جائحة كورونا.

تُعرف السياحة الزراعية، بأنها الرحلات التي يتصل بها الزائر مع الطبيعة بشكل دقيق، فينخرط في الأعمال التقليدية اليومية، ورعاية الحيوانات الأليفة. يرى جونسون، أن هذه الرحلات تبدو خياراً رائعاً للعائلات، فيمكن اختبار عدة نشاطات يومياً، كصيد الأسماك، أو ركوب الخيل، أو القيام بجولة في مزارع الشاي. من هنا، من الجميل التعرف، وحتى القيام بجولة في المزارع المجهزة لاستقبال الفئات التي تلقت اللقاح ضد فيروس كورونا. (Getty)

توسكانا التقليدية

تستقبل مزارع توسكانا الإيطالية الزوار، ضمن سلسلة البيوت الريفية التي يعود تاريخ تشييدها إلى القرن الثامن عشر. هذه البيوت، قد تبدو أشبه بفنادق بسيطة، يمكن للزائر خوض تجربة العيش بأسلوب إيطالي تقليدي، منذ ساعات الصباح الأولى حتى ساعات الليل المتأخرة. تعد توسكانا من أولى الوجهات العالمية التي صاغت مفهوم الإقامة الزراعية، والتي بدأت شهرتها منذ خمسينيات القرن الماضي. يعود سبب جاذبية الإقامة في المزارع في هذه المنطقة، إلى طبيعتها الخلابة، والمناظر والأجواء الهادئة، ناهيك عن انتشار بساتين الزيتون وكروم العنب بشكل لافت. الإقامة هناك، يتخللها الكثير من النشاطات، ليس فقط على نطاق الأعمال الزراعية، بل يمكن أن تشمل أيضاً زيارة المصانع المتخصصة في الصناعات الغذائية، على غرار زيارة مصانع النبيذ، أو المساهمة في صناعة الأجبان، وحتى الصلصات الإيطالية. إضافة إلى ذلك، تسعى السيدات المسنات في المدينة إلى تقديم ورش عمل حول أساليب صناعة الباستا يدوياً، وهو ما يزيد من جمال الرحلة. (فرانك بينوالد/Getty)

السحر في مايوركا

في جزيرة مايوركا الإسبانية، تركز المزارع الصغيرة التي تستقبل الزوار والسياح، على توفير الكثير من العزلة في الحياة الطبيعية. لا ينشغل الزوار بالأعمال الزراعية التقليدية، بل يمكن لهم خوض تجربة أخرى مختلفة، وهي المبيت والإقامة في الكروم والبساتين، داخل غرف خشبية وكهوف صخرية تعود لمئات السنين. هذه العزلة الاجتماعية، لا تعني أن الزائر سيبقى حبيس البساتين، فالكثير من البرامج الترفيهية تنتظره، ومن أبرزها زيارة مزارع الدواجن، والاهتمام بالماشية والحيوانات الأليفة، وتحضير الأطعمة التقليدية. هذا النموذج اليومي للحياة التقليدية، ينتهي في فترة بعد الظهر بطريقة مختلفة. إذ تخصص فترة بعد الظهر لزيارة الشواطئ القريبة للاستجمام، خاصة في جزيرة البليار، يمكن للزائر الاسترخاء على الشاطئ، أو خوض تجربة أخرى قد تبدو مثيرة جداً، وذلك بالإبحار في المراكب الشراعية الصغيرة، بهدف صيد الأسماك. (جاسبر جيونين/Getty)

المكسيك وأسلوب مختلف

تخيّل أنك تسير في حقول شاسعة من الخزامى، والتي قد تبدو وكأنها بلا أفق نهائي. أو أن تسير في مزارع للشاي، أو غابات البامبو. هذه الأماكن ليست عادية، ما يميزها، هو الطرق التقليدية لتشييدها، والتي تعبر عن ثقافة أهل المكسيك. صنفت منظمة الأمم المتحدة، مزارع los Poblanos على أنها واحدة من أكبر المزارع العضوية في العالم. تسمح السلطات للزوار، خاصة المقيمين في هذه المزرعة، بالانخراط في معسكر زراعي لمدة أسبوع تقريباً، ينغمس خلاله الزائر في بيئة مختلفة، حيث يقوم بالأعمال الزراعية الأساسية، ثم ينخرط في ورش العمل حول العلاج بالروائح والأعشاب. وتسمح هذه الورش، بتثقيف الزائر حول ماهية الطب البديل الذي تشتهر به المكسيك. إضافة إلى ذلك، تقدم هذه المزرعة فرصة لتعلّم أساليب الطهو القديمة، القائمة على أساس إشعال النيران في التراب، ودفن المأكولات لساعات قبل نضوجها وتقديمها مع السلطات الاستوائية. (كارلوس جوزمان/Getty)

الفيليبين وقصصها

صحيح أن الفيليبين قد تبدو مكاناً رائعاً للاستجمام في الجزر المائية، وممارسة رياضة السباحة والغطس، وغيرها من النشاطات الترفيهية، إلا أن حدود المرح لا تقف هنا. تضم الفيليبين أكثر من 7000 جزيرة، تعرض مجموعة متنوعة من المزروعات، خاصة الفاكهة النادرة. إحدى أبرز هذه الوجهات، تتعلق بزيارة مزارع الأناناس الشاسعة- وعلى سبيل المثال، زيارة مزرعة ديل مونتي الأناناس الأكبر في البلاد وحتى في العالم- لتعلّم الطرق التقليدية لزراعة هذه الفاكهة، وكيفية الاهتمام بها. وبدلاً من ذلك، هناك خيارات أخرى هامة، إذ يمكن التركيز على زيارة مزارع أصغر، مثل مزارع الأوركيد ومزارع النحل وتلك التي تركز على الفاكهة الغريبة مثل فاكهة التنين والبابايا. تتطلع الحكومة الفيليبينية بنشاط إلى تعزيز ما هو بالفعل مكان ناجح للشركات السياحية والمزارعين، ولا يتعين على المسافرين القلق كثيرا بشأن حواجز اللغة، لأن اللغة الإنكليزية يتم التحدث بها على نطاق واسع. (فرانس برس)